DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

الأنماط النحوية والبلاغية للتشريف في القرآن الكريم

محمود عبد حمد*

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/8/21

تاريخ التعديل : --------

قبـول النشـر: 2022/8/28

متوفر على النت: 2023/1/15

الكلمات المفتاحية :

الأنماط النحوية ، البلاغية ، التشريف ، القرآن الكريم .

الملخص

يتناول البحث الأنماط النحوية والأنماط البلاغية التي تدلّ على التشريف في القرآن الكريم . إذ بيّن البحث أنّ هناك أنماطاً نحوية وأخرى بلاغية وظّفها التعبير القرآني لإظهار تشريف بعض المخلوقات من مثل رسول الله والأنبياء والملائكة وبعض المخلوقات الأخرى ومن أهم الأنماط النحوية : الإضافة والإسناد والعطف والنعت والنداء والقسم . ومن أهم الأنماط البلاغية : التقديم والتكرار والذكر والإظهار والالتفات .

وقد قسم البحث على قسمين الأول تناول الأنماط النحوية والآخر تناول الأنماط البلاغية و عرض البحث آياتٍ لكل نمط من هذه الأنماط عارضاً أقوال المفسرين في دلالتها على التشريف . وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

التشريف في المعجمات يدل على علوٍّ ورفع الشأن , قال ابن فارس (ت 495 هـ) : ((" الشين والراء والفاء أصلٌ يدلّ على علوٍّ وارتفاع , فالشرف العلو , والشريف الرجل العالي , ورجل شريف من قوم أشراف "))[1] . وجاء في لسان العرب : ((" الشرف : الحسب بالآباء , شرُف يشرف شرفاً [...] وشرّفه الله تشريفاً وتشرّف بكذا أي عدّه شرفاً "))[2]

وبهذا يتبين أن التشريف صفة حسنة ولا يمكن أن تكون غير ذلك وهذا ما يفرق بين التشريف والتعظيم . إذ قد يكون هذا الأخير صفة لما هو مذموم كما في قوله تعالى : {" **إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ** " } [يوسف / 28] إذ وصف كيد النساء بـ (عظيم) وهذا يدل على ذم هذه الصفة , ووصف العذاب بالعظمة كما في قوله تعالى {" **عَذَابٌ عَظِيمٌ** " } [البقرة / 7].

وبعد الإطلاع على تفاسير القرآن الكريم ظهر للباحث أن هناك الكثير من الأنماط قد وُظّفت لإظهار التشريف للمخلوقات المختلفة . ويمكن أن نقسم هذه البأنماط على قسمين : أنماط نحوية وأنماط بلاغية . وهذا عرض لكلا القسمين.

أولاً : الأنماط النحوية للتشريف في القرآن الكريم .

جاء التشريف في القرآن الكريم حسب الأنماط الآتية : الإضافة , والإسناد , والعطف , والنعت , والنداء والقسم .

1. التشريف بالإضافة /

الإضافة لغةً تعني ((" الزيادة على الشيء وضم هذه الزيادة إليه , ويقال هو مضاف إلى كذا أي مُمال إليه "))[3]

والإضافة في الاصطلاح : ((" امتزاج اسمين على وجه يفيد تخصيصاً أو تعريفاً "))[4] أو هي: نسبة اسم إلى آخر على معنى

*الناشر الرئيسي : E-mail : mahmood324@gmail.com

حرف من حروف الجر نحو: غلام زيدٍ أي : غلامٌ لزيدٍ و صوم رمضانَ أي : صومٌ في رمضان , وخاتمُ فضةٍ أي: خاتمٌ من فضةٍ .[5]

وتقسم الإضافة على قسمين : محضة وغير محضة . وذكر النحويون أن الإضافة المحضة تؤدي فائدتين : إما التعريف وإما التخصيص .[6]

وجاءت الإضافة في القرآن الكريم تفيد التشريف زيادة على دلالتها على التعريف أو التخصيص . ويلاحظ على هذه الدلالة أمران , الأول : إن هذا التشريف قد جاء من الأسماء العائدة على الله سبحانه وتعالى أو ضميره . وللآخر: إن الدلالة على التشريف في القرآن الكريم قد جاءت على نوعين : الأول : إن الاسم المضاف يكتسب التشريف من المضاف إليه . والآخر : إن المضاف إليه يكتسب التشريف من المضاف . وهذا عرضٌ لبعض الآيات التي تبيّن ذلك :

من ذلك قوله تعالى {" **وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً "**} [هود / 64] وقوله تعالى {" **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا** "} [الشمس / 13] .

إذ أضيف الاسم (ناقة) إلى لفظ الجلالة للتشريف .[7] . وهذا التشريف يتلاءم مع سياق الترغيب في الآية الأولى والتحذير في الآية الأخرى , فلا شك في أن على الإنسان أن يرغب بكل ما يرتبط بالله تعالى وأن يحذر من التجاوز والاعتداء على ما يرتبط بالله تعالى .

وفي قوله تعالى : {" **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ** "} [إبراهيم / 37] . إضافة البيت إلى الكاف العائدة إلى الله تعالى وهذه الإضافة أفادت التشريف[8]. إذ اكتسب المضاف تشريفاً من المضاف إليه.

وفي قوله تعالى : {" **وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** "} [الأنعام / 152].

إذ أضاف (عهد) إلى لفظ الجلالة وهذه الإضافة أفادت التشريف [9] , ولاشك في أن هذه الإضافة بما تحمله من دلالة على التشريف جاءت ملائمةً مع سياق الترغيب الوارد في الأمر بالإيفاء بعهد الله تعالى .

وفي قوله تعالى : {" **وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا** "} [البقرة / 23] , أضاف (عبد) إلى الضمير (نا) العائد على الله تعالى وأفادت هذه الإضافة التشريف وهذا أشرف وصفٍ لرسول الله ﷺ[10] .

وفي قوله تعالى : {" **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** "} [الحجر/ 42] , أفادت الإضافة في (عبادي) التشريف إذ شُرّف العباد بإضافتهم الى ضميره تعالى [11] .

وفي قوله تعالى {" **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا** "} [المائدة / 15] , أضيف الاسم (رسول) إلى الضمير (نا) العائد على الله تعالى وأفادت هذه الإضافة التشريف.[12] ولا شك في أن هذا التشريف يمثّل حافزاً ودافعاً للإيمان به وهو ما يتناسب مع سياق الدعوة للإيمان برسالته صلى الله عليه وآله وسلّم.

أمّا ما اكتسب فيه المضاف إليه التشريف من المضاف فقد جاء في آيات عدة من ذلك قوله تعالى : {" **إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ** "} **[النمل/ 91]** . إذ اكتسب المضاف إليه (هذه البلدة) التشريف من المضاف (رب)[13].

ومثل ذلك قوله تعالى {" **وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى** "} [طه/ 131] إذ (" إضافة رزقه دون رزقهم إليه سبحانه . وإن كان الكل منه . للتشريف ")[14].

وفي قوله تعالى {" **وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى** "} [الأعراف/ 172] , أُضيف الاسم (رب) إلى الضمير العائد على الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم وأفادت هذه الإضافة التشريف [15].

وفي قوله تعالى : {" **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** "} [الناس/ 1] اكتسب المضاف إليه (الناس) التشريف من المضاف (رب)[16] ولا شك في أنّ التاس من أشرف المخلوقات في هذه الحياة الدنيا , لذا ناسب ذلك إضافة الرب إليهم .

مما تقدم يتضح جليّاً أن الإضافة نمط من أنماط التشريف في القرآن الكريم .

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

2. التشريف بالإسناد/

الإسناد لغةً يدل على التعاضد والارتباط والاعتماد, جاء في لسان العرب : ((" وتساندت إليه استندت , وساندت الرجل مساندة إذا عاضدته "))[17] وفي المعجم الوسيط : (("سند إليه سنوداً : ركن إليه , واعتمد عليه , واتكأ عليه"))[18].

والإسناد في الاصطلاح: ((" هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى"))[19] وعرّفه البلاغيون بأنه : ((" "ضم الكلمة أو ما يجري مجراها إلى كلمة أو ما يجري مجراها ليفيد هذا الضم الحكم بثبوت إحداها لمفهوم الأخرى أو نفيه عنه"))[20].

وقد ذكر سيبويه الإسناد في كتابه إذ قال : ((" "هذا باب المسند والمسند إليه وهما مما لا يستغني واحدٌ منهما عن الآخر, ولا يجد المتكلم منه بدّاً , فمن ذلك الاسم المبتدأ وما يبنى عليه كما لم يكن للاسم الأول بدٌ من الآخر في الابتداء")) (21).

وبتتبع الآيات القرآنية وأقوال المفسرين فيها نجد هناك الكثير من الجمل جاء الإسناد فيها دالاً على التشريف , وما جعل هذا الإسناد كذلك هو إن أنّ المسند إليه في كل هذه الجمل كان اسماً دالًّا على الله تعالى سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً.

من ذلك قوله تعالى : {" **"عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً**" "} [الإنسان[21]]. إذ أسندالسقي إلى (ربهم) للتشريف لهم[22] وهذا التشريف يتناسب مع حالهم في الجنة .

ومن ذلك قوله تعالى {"" **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ**"" } [محمد/ 12] . إذ ((" أسند إدخالهم الجنة إلى نفسه تشريفاً لهم , وقال في الكافرين (النار مثوىً لهم"))[23] . فمن الواضح الجلي أن الإسناد في قوله تعالى {"" **يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا**" "} قد أدى دوراً في إظهار تشريف المؤمنين وما يؤكد ذلك أنه تعالى لم يسند إدخال الكافرين النار إلى نفسه وإنما جعله مطلقاً.

وفي قوله تعالى: {" "**وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً**" "} [الأحزاب / 31] . (("" أسند فعل إيتاء أجرهن إلى ضميرالجلالة بوجهٍ صريح تشريفاً لإيتائهن الأجر لأنه المأمول بهن , وكذلك فعل (اعتدنا) ""))[24] . إذ جاء الإسناد هنا دالًّا على التشريف , ولو قيل (تؤتى أجرها) بالبناء للمجهول لفقدت دلالة التشريف في الجملة . ولا شك في أن التشريف يتناسب مع الفعل الصادر من المخاطبات (يقنت منكن وتعمل صالحاً) .

وفي قوله تعالى {" **مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا** "} [مريم/ 58] .

جاء في التحرير والتنوير : ((" {" **وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا** "} فإن ذلك أحسن جزاء على ما قدّموه من الأعمال وما أعطوه من مزايا النبوءة والصدّيقية ونحوها , وتلك وإن كانت نعماً وهدايةً واجتباءً فقد زادت هذه الآية بإسناد تلك العطايا إلى الله تعالى تشريفاً لها, فكان ذلك التشريف هو الجزاء عليها إذ لا أزيد من المجازى عليه الّا تشريفه "))[25]

وفي قوله تعالى : {" **فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً** "} [الفرقان / 36] . إذ ((" أضاف سبحانه القول إلى ذاته العلية تشريفاً لهما وتنويهاً بأمرهما "))[26] . فلو لم يسند الفعل إلى ضميره تعالى أو بُني الفعل للمجهول لذهبت دلالة التشريف في الجملة.

مما تقدم يظهر أن الإسناد نمط من أنماط التشريف في القرآن الكريم .

3. التشريف بالعطف /

العطف في اللغة يعني الميل والثني ((" يقال عطف الشيء : إذا أملْته والرجل يعطف الوسادة يثنيها, كما يقال أيضاً أنّ العطف: إذا ثنى أحدٌ طرفيه إلى الآخر كعطف الحضن والوسادة "))[27].

والعطف في الاصطلاح : ((" تابع يدلّ على معنىً مقصود بالنسبة مع متبوعه, يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف "))[28].

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

وقد وقف النحويون على العطف وحروفه ودلالات تلك الحروف. وما يعنينا في هذا البحث دلالة العطف على التشريف في القرآن الكريم.

من ذلك قوله تعالى : {" **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ** "} [البقرة / 285]. إذ عطف (المؤمنون) على (الرسول) صلى الله عليه وآله وسلّم ليشتركا في حكم الإيمان ويفيد هذا التشريك تشريفاً للمؤمنين, جاء في تفسير ابن عرفة : (" فإن قيل : لِمَ ذُكر الرسول ومعلوم أنه آمن؟ قلت : إنه ذكر مع المؤمنين تشريفاً لهم وتعظيماً إذ لا ينظم الجوهر النفيس إلّا مع نفيسٍ مثله ")[29].

وفي قوله تعالى: {" **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً** "} [الأحزاب / 57] (" المقصود بالآية هنا إيذاء الرسول صلّى الله عليه وسلّم خاصة, وذُكر الله ـ تعالى ـ معه للتشريف, وللإشارة إلى أن ما يؤذي الرسول يؤذي الله تعالى كما جُعلت طاعة الرسول طاعة لله ")[30] . نجد هنا أن عطف (رسوله) على لفظ الجلالة قد أفاد التشريف بجعل إيذاء الرسول كإيذاء الله تعالى .

وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات عُطف فيها الخاص على العام لإظهار تشريف هذا الخاص . من ذلك قوله تعالى : {" **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً** "} [الأحزاب/7] . فبالرغم من دخول النبي محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام في جملة (النبيين) لكن عطفهم على (النبيين) للتشريف والتنويه بشأنهم [31].

وفي قوله تعالى: {" **مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ** "} [البقرة/98] إذ ذكرجبريل وميكال بعد الملائكة من باب ذكر الخاص بعد العام للتشريف والتنويه بفضلهم على سائر الملائكة.[32]

وفي قوله تعالى: {" **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** "} [البقرة/ 47]. (" عطف الخاص (فضّلتكم على العالمين) على العام (نعمتي) للتشريف ")[33] . فتفضيل الله نعمة من النعم جاء عطفها على عموم النعم (نعمتي) من باب إظهار شرفية هذه النعمة وهي التفضيل على العالمين.

وفي قوله تعالى : {" **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** "} [الرحمن/ 68] . عطف النخل والرمان وهما من الفاكهة على (فاكهة) من باب عطف الخاص على العام تشريفاً لهما وبياناً لفضلهما على سائر الفواكه[34].

من خلال الآيات السابقة وبيانها يتضح أنّ العطف نمط من أنماط التشريف في القرآن الكريم.

4. التشريف بالنعت /

النعت لغةً(" وصفك الشيء , تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه, والنعت ما ينعت به. نعته ينعته نعتاً, ورجل ناعت من قومٍ نعّات , وجمع النعت نعوت ")[35].

والنعت اصطلاحاً: (" هو التابع الذي يكمّل متبوعه بدلالته على معنىً فيه أو فيما يتعلق به ")[36] مثل (جاء زيدٌ الطويلُ) و(جاء زيدٌ الطويل أبوه). (والنعت) مصطلح الكوفيين وربما قال به بعض البصريين أما المشهور عند البصريين فمصطلح (الصفة)[37].

وقد بيّن النحويون أحكام النعت وأغراضه في الكلام. وما يعنينا هنا دلالته على التشريف في القرآن الكريم.

من ذلك قوله تعالى {" **وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ** "} [البقرة/89] . إذ وصف الكتاب بكونه (منعند الله) وهذا الوصف قد أفاد إظهار التشريف[38]. فالمراد بـ (الكتاب)هنا التوراة لأن مضمون الآية في بني إسرائيل فلو قيل (لما جاءهم الكتاب) عُلم المراد به (التوراة) ولكن وصف بكونه من عند الله للتشريف وللدلالة على أنه جديرٌ بأن يُقبل [39].

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

وفي قوله تعالى: {" **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** "}[النساء/171]. نعت (روح) بشبه الجملة (منه) للتشريف . قال ابن الجوزي (ت 597هـ): ((" وإنما قال (منه) تشريفاً له بالإضافة إليه "))[40].

من الآيتين السابقتين يظهر أن النعت نمط من أنماط التشريف في القرآن الكريم .

5.التشريف بالنداء/

النداء لغةً قال فيه ابن فارس : ((" النون والدال والحرف المعتل تدلّ على تجمع"))[41] , وجاء في لسان العرب : ((" النِداءُ والنُداء: الصوت مثل الدُعاء والرغاء, وقد ناداه منادى به, النُدى بُعد الصوت, وفلان أندى صوتاً من فلان أي أبعد مذهباً وأرفع صوتاً, وتنادوا: اجتمعوا "))[42]. فالدلالة المعجميةللنداء تتضمن معنيين: الأول هو رفع الصوت والآخر هو التجمع. ولعلّ هذين المعنيين هما قوام تعريف النداء في الاصطلاح إذ عُرّف بأنه: ((" التصوين بالمنادى ليقبل أو هو طلب إقبال المدعو على الداعي "))[43], والمنادى : ((" هو المطلوب إقباله بحرف النداء ظاهرٍ أو مقدرٍ "))[44].

وللنداء دلالات وأغراض مختلفة بيّنتها مؤلفات المتقدمين. وما يعنينا في هذا البحث هو دلالة النداء على التشريف في القرآن الكريم .

من ذلك قوله تعالى: {" **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً** "} [الأحزاب/ 45] إذ جاء النداء هنا لنبينا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم بصفة النبوة ولم ينادَ باسمه كما نودي أنبياء الله آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام. قال النسفي: ((" أي أيها المخبر عنّا, المأمون على أسرارنا, المبلّغ خطابنا إلى أحبابنا, وإنما لم يقل (يا محمد) كما قال (يا آدم) و(يا موسى) تشريفاً له وتنويهاً بفضله "))[45].

وفي قوله تعالى : {" **يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ** "} [المزمل/1] نودي صلى الله عليه وآله وسلّم بالمزمّل تشريفاً له إذ لم يناده باسمه[46], إذ تدلّ هذه الصفة على تحمّل أعباء الرسالة وهذا شرف ما بعده شرف لذا كان النداء هنا تشريفياً.

ويمكن أن يقال في قوله تعالى {" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** "} [المائدة/1] أنّ نداء المؤمنين بهذه الصفة هو تشريف لهم,فالإيمان هو أصل الفضائل كلها وهو مصدر كل خير والواقي من كل شر[47] . فتكاليف الله للبشر عامة ولكل الناس ولكن تخصيص المؤمنين بالنداء يدلّ على تشريفهم وتفضيلهم على غيرهم والله العالم.

مما مرّ يتضح أنّ النداء نمط من أنماط التشريف في القرآن الكريم .

6.التشريف بالقسم/

القسم في اللغة يدلّ على تجزئة الشيء, ذكر ابن فارس : ((" القاف والسين والميم أصلان صحيحان يدل أحدهما على جمال وحسن وآخر على تجزئة الشيء [...] فأما اليمين فالقسم. قال أهل اللغة : أصل ذلك من القسامة, وهي الأيمان تقسم على أولياء المقتول إذا ادعوا دم مقتولهم على ناس اتهموهم به)[48]. ((" وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمته: حلف له , وتقاسم القوم : تحالفوا)[49].

والقسم في الاصطلاح: ((" جملة يجاء بها لتوكيد جملةٍ أخرى وترتبط إحداها بالثانية ارتباط جملتي الشرط والجزاء "))[50]

والغرض الرئيس للقسم هو توكيد ما يقسم عليه من نفي وإثبات[51]. وهذا الغرض لا ينفي غيره من الأغراض. ففي القرآن الكريم جاء القسم دالًّا على تشريف المقسم به . من ذلك قوله تعالى : {" **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** "} [الحجر/ 72]. فـ (العَمر) بفتح العين وضمها معناهما واحد وهو اسم لمدة عمارة بدن الإنسان بالروح وبقائه مدة حياته. والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم, ومعناه وحياتك يا محمد, وما خلق الله نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ وما أقسم بحياة أحدٍ إلّا بحياته تشريفاً له[52] .

وفي قوله تعالى {" **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً** "} [العاديات/ 1] . العاديات هنا ((" الخيل تعدو في الغزو (ضبحاً) الضبح: صوت أنفاس

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

الخيل إذا عدونَ وإنّما أقسم بها تشريفاً لها, لأنها عُدة الجهاد في سبيل الله "))[53], إذ دلّ القسم هنا على تشريف الخيل.

وقد نصّ المفسرون على دلالة القسم على التشريف في قوله تعالى: {" ۞**التِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ** "} [التين/ 1. 3] إذ أقسم الله بهذه المخلوقات تشريفاً لها [54].

ومثل ذلك قوله تعالى {" **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى** "} [النجم/1] إذ أقسم الله تعالى بالنجم تشريفاً له لإثبات ظاهرة الوحي النازل على قلب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم [55].

من عرض الآيات السابقة وأقوال المفسّرين فيها يتضح جلياً أنّ القسم نمط من أنماط التشريف في القرآن الكريم.

ثانياً: الأنماط البلاغية للتشريف في القرآن الكريم/

جاء التشرف في القرآن الكريم حسب الأنماط البلاغية الآتية: التقديم , والتكرار,والذكر , والإظهار , والالتفات. وهذا عرض لهذه الأنماط .

1. التشريف بالتقديم /

التقديم في اللغة مأخوذ من الجذر (قدم) وهذا الجذر عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) يدلّ على (" السابقةُ في الأمر "))[56] ولم يخرج المعجميون بعد الخليل عن هذا المعنى[57] وعلى هذا يكون معنى التقديم في الجملة العربية هو أن يسبق لفظٌ لفظاً آخر ولا شك في أن لهذا السبق أحكاماً وغايات ودلالات مختلفة وقف عندها النحويون والبلاغيون .

وقد وقف علماؤنا الأوائل على ظاهرة التقديم والتأخير وبيّنوا أهميتها . جاء في كتاب سيبويه (ت 180هـ): ("فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك كقولك : (ضرب زيداً عبدُ الله)لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً "))[58] . وقد عدّ ابن جني(ت 392هـ) التقديم دليلاً على شجاعة العربية [59] . ولعل عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)من أشهر العلماء الذين وقفوا على هذا الباب وبيّنوا أهميته إذ قال : (" هو باب كثير الفوائد, جم المحاسن , واسع التصرّف, بعيد الغاية, لا يزال لا يفترّ لك عن بديعة, ويفضي بك إلى لطيفة, ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعُه, ويلطف لديك موقعُه, ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك , أن قُدّم فيه شيءٌ وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان "))[60].

وقد قُسّم التقديم على نوعين : الأول : تقديم على نية التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمفعول على الفاعل. والآخر : تقديم لا على نية التأخير كتقديم اسم على آخر فيكون المقدم مبتدأً والمؤخرُ خبراً, كقولنا (المنطلقُ زيدٌ) و (زيدٌ المنطلقُ)[61].

وللتقديم أغراضٌ لفظية وأخرى معنوية قد بينتها كتب البلاغة, وما يعنينا هنا في هذا البحث هو دلالة التقديم على التشريف ومصاديق ذلك في القرآن الكريم.

من ذلك قوله تعالى {" **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** "} [الأحزاب/7]

فلا شك في أن زمان الرسول محمد ﷺ متأخرٌ عن زمان الأنبياء الآخرين , فلِمَ قُدم ذكرُه على ذكرهم؟ . إنما (("قدم الله في الآية ذكر محمد صلى الله عليه وسلّم على الرغم من تأخر زمانه تشريفاً خاصاً له "))[62]

وفي قوله تعالى {" **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ** "} [فاطر/ 32] . فـ (الكتاب) في هذه الآية هو القرآن الكريم, وهو المفعول الثاني للفعل (أورث) وقد قُدّم على المفعول الأول وهو الاسم الموصول (الذين) وقد أفاد هذا التقديم إظهار التشريف لكتاب الله .[63]

وفي قوله تعالى {" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ** "} [النساء/136]. إذ قدم ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم على ذكر الكتاب وهو القرآن للتشريف. جاء في تفسير النيسابوري (ت بعد 850هـ) : (" جعل ذكره تالياً لذكر الله لمزيد التشريف ولبيان أفضليته صلى الله عليه وسلّم "))[64].

وفي قوله تعالى {" **وَلا تَطْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ**

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنْ الظَّالِمِينَ "} [الأنعام / 52] ففي قوله تعالى (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ) جاء (" تقديم خطابه . صلى الله عليه وسلّم . في الموضعين قيل للتشريف له عليه أشرف الصلاة وأفضل السلام, وإلا كان الظاهر: وما عليهم من حسابك من شيء بتقديم على وجرورها كما في الأول "))[65] فقد دلّ التقديم هنا على إرادة التشريف للرسول صلى الله عليه وآله وسلّم.

وفي قوله تعالى {" إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ "} [آل عمران/ 45] قدّم ذكر المسيح وهو اللقب على الاسم وهو عيسى للتشريف والتنبيه على علوّ منزلته.[66]

وفي قوله تعالى {" وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ "} [الحج/ 52] قدم الرسول لبيان شرف الرسالة فالرسول أفضل من النبي[67] .

2. التشريف بالتكرار/

لفظ (التكرار) مأخوذ من (الكرّ) وهو (" الرجوع, يقال كرّه وكرّ بنفسه [...] والكرّ الرجوع على الشيء تكريراً وتكراراً "))[68] .

فالتكرار لغةً يعني الرجوع وهذا ما يتحقق في التكرار اللفظي إذ يعني الرجوع إلى ذكر الكلمة أو الجملة أكثر من مرة لمعانٍ متعددة كالتوكيد والتهويل .

وقد وقف البلاغيون على هذه الظاهرة فبيّنوا فوائدها ودلالاتها.

وما يعنينا هنا هو توظيف هذه الظاهرة للدلالة على التشريف في القرآن الكريم. ففي سورة الناس قال تعالى {" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) "} نجد تكرار لفظ (الناس) خمس مرات , ويبدو أن ذلك لا يخلو من الإشارة إلى تشريف (الناس) على غيرهم من المخلوقات كما نصّ على ذلك نظام الدين النيسابوري[69] والزحيلي[70] . فالتكرار هنا دلّ على التشريف.

وفي قوله تعالى{" هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ "} [الأحزاب/ 22] أفاد تكرار لفظ الجلالة والمعطوف عليه (رسوله) التشريف[71] . إذ لا يمكن أن يُكتفى بذكر الاسمين مرة واحدة لأن ذلك سيوحي بالتقليل من شأنهما , لذا جاء التكرار لبيان شرفيتهما .

وفي قوله تعالى {" أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ "} [البقرة/ 5] تكرر اسم الإشارة (إولئك) وهذا يدل على تشريف لهؤلاء المتصفين بتلك الصفات يستحقون بذلك الاستقلال بالتمكن في الهدى والاستبداد بالفلاح[72] .

مما تقدم يظهر أن التكرار قد جاء نمطاً من أنماط التشريف في القرآن الكريم.

3. التشريف بالتخصيص بالذكر/

الذكر في اللغة الحفظ الذي تذكره وهو . أيضاً . جري الشيء على لسانك[73] . ومن ثم فكل ما يختص بجريانه على اللسان أو في ما يكتب يُعد ذكراً.

وهو ما يقابل الحذف عند البلاغيين وله دلالات متعددة قد وقفوا عليها وبيّنوها. ولعل أهم ما أشاروا إليه من دلالات هو ترسيخ المعنى وزيادة التقرير[74] .

وبعد تتبع النصوص القرآنية, وأقوال المفسرين فيها يتضح أنّ للذكر أثراً بالغاً في إظهار التشريف.

من ذلك ما جاء من تخصيص بعض الأنبياء بالذكر كما في قوله تعالى {" إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ "} [النساء/ 163] فنوح هو أحد الأنبياء ولا يختلف عنهم في إيحاء الله له فكل الأنبياء قد أُحي إليهم, ولكن خُصَّ نوحٌ بالذكر لتشريفه[75] .

وفي قوله تعالى{" عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ "} [التوبة/ 129] , (" قال أهل المعاني: إنه رب كل شيء, وخُصَّ العرش بالذكر لأنه لمّا ذكر الأعظم دخل فيه الأصغر , ويجوز أن يكون التخصيص تشريفاً للعرش وتفخيماً لشأنه "))[76]

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

وفي قوله تعالى {" **يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً** "} [الإسراء / 71] وإنما خُصَّ (اليمين) بالذكر للتشريف[77] واليمين أشرف من الشمال وهو ما يتناسب مع المكرّمين والسعداء بفوزهم برضا الله تعالى ومن هنا ذكر (اليمين) لبيان التشريف .

وفي قوله تعالى {" **بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** "} [البقرة/ 112] وقوله تعالى {" **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ** "} [القلم /34] ورد ذكر الظرف (عند ربهم) للتشريف[78] فالأجر في الدنيا له فضل وشرف وهذا ما يتناسب مع درجة المذكورين في الآيتين ممن أسلم وجهه لله والمتقين.

وفي قوله تعالى {" **وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** "} [البقرة/ 230] لا شك في أن بيان حدود الله قد كان للناس جميعاً لأن القرآن كتاب هداية ومن ثم يكون تخصيص (الذين يعلمون) بالذكر لتشريفهم[79] على غيرهم. فلا شك في أن من يحمل صفة العلم أشرف ممن فقد هذه الصفة ومن ثم لا يمكن لمن لا يعلم أن يدرك حدود الله تعالى .

وفي قوله تعالى {" **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً** "} [مريم/ 54] فقد خُصّ (اسماعيل) في هذه الآية بصفة صدق الوعد للتشريف[80] ولا شك في أنها صفة الأنبياء جميعاً .

وفي قوله تعالى{" **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ** "} [العلق/ 21] ((" إذا كان المراد بقوله (الذي خلق) كل المخلوقات فيكون تخصيص الإنسان بالذكر تشريفاً له لما فيه من بديع الخلق وعجيب الصنع "))[81].

من هذه الآيات يتضح أن التخصيص بالذكر نمط من أنماط التشريف في القرآن الكريم .

4. التشريف بالإظهار/

الإظهار لغةً مأخوذ من (ظهر) و ((" الظاء والهاء والراء أصلٌ صحيح واحد يدلّ على قوةٍ وبروز, من ذلك : ظهر الشيء يظهر ظهوراً, فهو ظاهر, إذا انكشف وبرز "))[82].

وهو في الاصطلاح ضد الإضمار وعني: أن يكون السياق يقتضي أن يؤتى بالضمير, ولكن يؤتى بالظاهر مكان المضمر[83] .

وللإظهار دلالات مختلفة يظهرها السياق. وما يعنينا هنا دلالةُ تاإظهار على التشريف في القرآن الكريم. إذ ورد في مواضع عدة من ذلك قوله تعالى: {" **فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** "} [الطور/ 18] . إذ أظهر فاعل (وقاهم) وهو (ربهم) بعد ذكره في (آتاهم ربهم) مع إمكانية إضماره وهذا الإظهار أفاد التشريف. جاء في إرشاد العقل السليم : ((" وإظهار الرب في موقع الإضمار مضافاً إلى ضميرهم للتشريف "))[84] .

وفي قوله تعالى{" **وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِي (17) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** "} [الزمر/ 18.17] فـ (الذين يستمعون القول) ((" هم الموصوفون بالاجتناب والإنابة بأعينهم , لكن وُضع موضع ضميرهم الظاهرُ تشريفاً لهم "))[85], فالإظهار هنا أفاد التشريف.

وفي قوله تعالى {"**إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ** "} [المائدة/56.55] أظهر لفظ الجلالة في قوله (يتولّ الله) بعد قوله (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**) دون الضمير تشريفاً لمن والى الله ورسوله ولإثبات العلية لأولياء الله بالدليل[86] .

مما تقدم يتضح أن إظهار الاسم نمطٌ من أنماط التشريف في القرآن الكريم.

5. التشريف بالالتفات /

الالتفات لغةً هو صرف الشيء عن جهته إلى أخرى , جاء في لسان العرب ((" لفتَ وجهه عن القوم : صرفه. والتفت التفاتاً

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

والتلفّت أكثر منه, وتلفت إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه"))[87]

والالتفات اصطلاحاً عرّفه يحيى بن حمزة العلوي (ت745هـ) بأنه (("العدول من أسلوبٍ في الكلام إلى أسلوبٍ آخر مخالفٍ له, وهذا أحسن من قولنا: هو العدول من غيبة إلى خطاب ومن خطاب إلى غيبة لأن الأول يعمّ سائر الالتفاتات كلها, والحدّ الثاني إنما هو مقصورٌ على الغيبة والخطاب لا غير "))[88].

وما يعنينا هنا توظيف الالتفات للدلالة على التشريف في القرآن الكريم.

ففي قوله تعالى {" **يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** "} [الزخرف/ 71] تحوّل الخطاب من الغائب إلى المخاطب وهذا التفاتٌ أفاد التشريف[89] إذ لو بقي الخطاب على مساره بالحديث عن الغائب لما تميّز المخاطبون عن الغائبين ولكن بتحول الضمير الى المخاطب أفاد هذا التحول تشريف المخاطبين.

وفي قوله تعالى {" **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** "} [التوبة/ 111] ((" قوله (استبشروا) فيه التفاتٌ من الغيبة إلى الخطاب لأن في خطابهم بذلك تشريفاً لهم "))[90].

وفي قوله تعالى {" **فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ** "} [الواقعة/ 88. 91] تضمنت الآيات القرآنية التفاتاً ((" إلى خطاب كل واحد منهم للتشريف "))[91], إذ تحول الخطاب من الإجمال في حال الحديث عن أهل النار إلى التفصيل في حال الحديث عن أهل الجنة وهذا التفصيل قد أفاد التشريف لأهل الجنة .

مما تقدم يظهر أن الالتفات نمطٌ من أنماط التشريف في القرآن الكريم .

من كل ما تقدم بان للقارئ أن الدلالة على التشريف في القرآن الكريم قد جاءت وفق أنماط نحوية و بلاغية . فالأنماط النحوية هي: الإضافة والإسناد والعطف والنعت والنداء والقسم .

والأنماط البلاغية هي: التقديم والتكرار والذكر والإظهار والالتفات .

الهوامش:

1 معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس (شرف) : 3/ 263.

2 لسان العرب , ابن منظور (شرف) : 9/ 169.170 .

3لسان العرب (ضيف) : 4/ 563

4 شرح شذور الذهب , ابن هشام الأنصاري :343/3.

5 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ابن عقيل: 3/ 46.

6 ينظر: المصدر نفسه : 45/3, والنحو الوافي , عباس حسن : 59/3.

7 ينظر فتح البيان في مقاصد القرآن , صديق حسن خان: 6/ 207 , 15/ 258.

8 ينظر تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن , محمد الأمين الهرري : 14/ 441.

9 ينظر: المصدر نفسه : 9/ 158.

10 ينظر: صفوة التفاسير, محمد علي الصابوني : 37/1.

11 ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور , برهان الدين البقاعي : 11/ 60.

12 إرشاد العقل السليم , أبو السعود : 3/ 18.

13 ينظر: أيسر التفاسير, أبو بكر الجزائري: 4/ 48.

14 نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 12/ 370

15 ينظر: إرشاد العقل السليم: 3/ 289, وفتح البيان في مقاصد القرآن: 5/ 69.

16 ينظر : التفسير المنير , وهبة الزحيلي : 30/ 479.

17 لسان العرب (سند) : 6/ 387.

18 المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى وآخرون : 452/1.

19 الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. أبو البقاء العكبري: 1/ 149.

20 من بلاغة النظم العربي , عبد العزيز عرفة : 73.

21 الكتاب, لسيبويه :1/ 23.

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

22 البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, ابن عجيبة : 7/ 201

23 نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد , السبيلي : 3/ 528.

24 التحرير والتنوير , ابن عاشور : 24/ 5

25 المصدر نفسه : 16/ 133.

26 زهرة التفاسير , محمد أبو زهرة : 10/ 1279.

27 مقاييس اللغة: 351/4.

28 التعريفات , الشريف الجرجاني : 195.

29 تفسير ابن عرفة: 2/ 807.

30 التفسير الوسيط , لطنطاوي : 11/ 244.

31 ينظر: التفسير المنير:243/21, والتفسير الوسيط للزحيلي : 3/ 2056.

32 التفسير المنير: 1/ 233.

33 تفسير حدائق الروح والريحان : 1/ 369.

34 ينظر: تفسير ابن جزي التسهيل لعلوم التنزيل, ابن جزي : 2/ 331.332.

35 لسان العرب (نعت) : 99/2.

36 أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك , ابن هشام : 3/ 300.

37 همع الهوامع, للسيوطي: 171/5.

38 ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان : 109/2, وتفسير محاسن التأويل ,جمال الدين القاسمي:349/1.

39 ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان :80/2.

40 تذكرة الأريب في تفسير الغريب, جمال الدين ابن الجوزي: 77.

41 مقاييس اللغة (ندا) : 411/5.

42 لسان العرب (ندا) :15/ 313.

43 البلاغة والتطبيق , أحمد مطلوب: 140.

44 معاني النحو, د. فاضل صالح السامرائي: 320/4.

45 تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل : 3/ 14. وينظر حدائق الروح والريحان: 239/29.

46 ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) : 16/ 79.

47 ينظر: النداء في القرآن الكريم, معن توفيق دحام الحيالي: 72.

48 مقاييس اللغة (قسم) : 5/ 86.

49 لسان العرب (قسم) :12/ 565.

50 شرح الكافية الشافية , ابن مالك: 834/2.

51 ينظر: شرح جمل الزجاجي, ابن عصفور :1/ 544.

52 ينظر: تفسير غريب القرآن للكواري :15/ 72

53 ينظر : المصدر نفسه:1/100.

54 ينظر : فتح الرحمن في تفسير القرآن , أبو أيمن العليمي :395/7, وفتح البيان في مقاصد القرآن:217/13.

55 ينظر: التفسير الوسيط للزحيلي: 2524/3.

56 العين, للخليل بن أحمد الفراهيدي (قدم) : 3/ 366.

57 ينظر أساس البلاغة, الزمخشري: 2/ 58.

58 الكتاب : 34/1.

59 ينظر : الخصائص, ابن جني:360/2.

60 دلائل الإعجاز , عبد القاهر الجرجاني:106.

61 ينظر: المصدر نفسه 106. 107.

62 التفسير الوسيط للزحيلي: 2056/3.

63 التفسير الوسيط لطنطاوي : 11/ 347.

64 غرائب القرآن ورغائب الفرقان تفسير النيسابوري, نظام الدين القمي النيسابوري: 2/ 513.

65 تفسير المنار, محمد رشيد رضا : 7/ 369 .

66 غرائب القرآن ورغائب الفرقان : 2/ 163.

67 ينظر دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية, د. منير محمود المسيري:137.

68 لسان العرب (كرر) : 5/ 135.

69 ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 6/ 603.

70 ينظر التفسير الوسيط للزحيلي : 3/ 2966.

71 ينظر : صفوة التفاسير : 2/ 482.

72 ينظر: روح المعاني , للآلوسي: 125/1.

73 ينظر : كتاب المحكم والمحيط الأعظم, ابن سيده: 787/6, ولسان العرب: 4/ 308.

74 ينظر جواهر البلاغة , أحمد الهاشمي : 101

75 ينظر: حدائق الروح والريحان: 7/ 263 , و التفسير المنير: 6/ 31.

76 التفسير البسيط, الواحدي : 11/ 108.

77 ينظر فتح البيان في مقاصد القرآن: 7/ 429, وفتح القدير, للشوكاني: 3/ 292..

78 ينظر حدائق الروح والريحان:2/ 227, والتفسير الوسيط للزحيلي: 3/ 336 والتفسير الوسيط لطنطاوي: 15/ 53.

79 ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن, أبو زيد الثعالبي: 1/ 463.

80 تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل : 2/ 341.

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

81 فتح البيان في مقاصد القرآن: 15/ 311.

82 مقاييس اللغة (ظهر) : 3/ 248.

83 يُنظر الإظهار في مقام الإضمار, عبدالرزاق حسين : 22.

84 إرشاد العقل السليم: 148/8. وينظر: حدائق الروح والريحان:28/ 55.

85 إرشاد العقل السليم : 7/ 248 .

86 ينظر: التفسير الوسيط, مجموعة باحثين : 2/ 1100 .

87 لسان العرب (لفت) : 34/2.

88 الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز , العلوي : 132/2.

89 ينظر: إرشاد العقل السليم : 54/8, وحدائق الروح والريحان:26/ 335.

90 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, السمين الحلبي: 7/ 128. 129 .

91 إرشاد العقل السليم: 8/ 202. وينظر: روح البيان , اسماعيل حقي : 9/ 341.

المصادروالمراجع/

.القرآن الكريم

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ), دار إحياء التراث العربي, بيروت .لبنان, د.ت .

. أساس لبلاغة, لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت538هـ) تح: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, ,1419هـ.1998م.

. الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم, عبد الرزاق حسين أحمد, منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, الكويت, 2012م.

. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, جمال الدين ابن هشام (ت761هـ), تح: يوسف محمد البقاعي, دار الفكر ,بيروت, د.ت .

. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير, جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري, مكتبة العلوم والحكم, المدينة المنورة, ط5, 1424هـ.2003م.

. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت 1224هـ) تح: أحمد عبدالله القرشي, الناشر: د. حسن عباس زكي, القاهرة , 1419م.

. البلاغة والتطبيق , أحمد مطلوب وكامل حسن البصير, طبعة وزارة التعليم العالي, العراق, ط2, 1420هـ.1999م.

. التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ), الدار التونسية للنشر, تونس, 1984م.

. تذكرة الأريب في تفسير الغريب, جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) , تح: طارق فتحي السيد,دار الكتب العلمية, بيروت .لبنان ,ط1, 1425هـ.2004م.

. التسهيل لعلوم التنزيل , لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جزي (ت 741هـ) تح: د. عبدالله الخالدي , دار الأرقم , بيروت , ط1, 1416هـ .

. التعريفات, علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ), تح: محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة, د.ت .

. التفسير البسيط, لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت 648هـ) , الناشر: عمادة البحث العلمي . جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية, ط1, 1430م.

.تفسير غريب القرآن , للكواري , دار ابن حزم, ط1 . 2008 م.

.تفسير المنار, محمد رشيد رضا (ت1354هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر، 1990م.

. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, د. وهبة بن مصطفى الزحيلي , دار الفكر المعاصر, دمشق, ط2, 1418هـ

. تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل, لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت710هـ) تح: يوسف علي بديوي, دار الكلم الطيب , بيروت, ط1, 1419هـ. 1998م .

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

. التفسير الوسيط , وهبة بن مصطفى الزحيلي ,دار الفكر , دمشق, ط1, 1422هـ

. التفسير الوسيط للقرآن الكريم , مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر , الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية, ط1, 1973م . 1993م.

. التفسير الوسيط للقرآن الكريم, محمد سيد طنطاوي, دار النهضةمصر, القاهرة,ط1 , 1997م . 1998م.

. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع,أحمد الهاشمي, المكتبة العصرية , بيروت .لبنان , د.ت .

. الجواهر الحسان في تفسير القرآن, لأبي زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 875هـ), تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبدالموجود, ط1,دار إحياء التراث العربي, بيروت، 1418هـ

. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن, محمد الأمين بن عبدالله الأرمي الهرري, اشراف ومراجعة: د. هشام محمد علي بن حسين مهدي, دار طوق النجاة, بيروت . لبنان, ط1, 1421هـ . 2001م.

. الخصائص, لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) ,تح: محمد علي النجار, الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط4, د. ت .

. الدر الصون في علوم الكتاب المكنون, لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) , تح: أحمد محمد الخراط, دار القلم , د.ت .

. دلائل الإعجاز, عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (471هـ), تح: محمود محمد شاكر,مطبعة المدني بالقاهرة, مصر, ط3, 1413هـ. 1992م.

. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية, د.منير محمود المسيري , مكتبة وهبة, القاهرة, 1426هـ. 2005م.

. روح البيان , اسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي (ت 1127هـ), دار الفكر , بيروت, د.ت .

. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلبوسي (ت 1270هـ), تح: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية, بيروت,ط1, 1415هـ

. زهرة التفاسير, محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ), دار الفكر العربي , بيروت, د.ت .

. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, بهاء الدين ابن عقيل, تح: محمد محي الدين عبد الحميد , دار التراث, القاهرة, 1400هـ . 1980م.

. شرح جمل الزجاجي, علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي, قدم له: فواز الشعار, دار الكتب العلمية, بيروت .لبنان , 1419هـ. 1998م .

. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف جمال الدين ابن هشام (761هـ) , تح: عبدالغني الدقر, الشركة المتحدة للتوزيع, سوريا, د.ت .

. شرح الكافية الشافية, ابن مالك محمد بن عبد الملك ابن مالك (ت 672هـ) , تح: عبد المنعم أحمد هريدي, منشورات جامعة أم القرى, مكة المكرمة, ط1, د.ت .

. صفوة التفاسير, محمد علي الصابوني, دار الصابوني, القاهرة,ط1, 1417هـ. 1997م .

. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ' يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي (ت 745هـ) , المكتبة العصرية , بيروت .لبنان , ط1, 1423هـ .

. فتح البيان في مقاصد القرآن, لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري (ت 1307هـ), عُني بطبعه: عبدالله بن ابراهيم الأنصاري, المكتبة العصرية للطباعة والنشر, بيروت .لبنان, 1421هـ. 1992م.

. فتح الرحمن في تفسير القرآن, مجير الدين بن محمد العليمي (ت 927هـ) , تح: نور الدين طالب, دار النوادر, ط1، 1430هـ . 2009م.

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

. فتح القدير, محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ) , دار ابن كثير, دار الكلم الطيب,بيروت . لبنان ,ط1 , 1414هـ .

. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب , حاشية الطيبي على الكشاف, شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت 743هـ) , تح: أياد محمد الغوج وآخرين, جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم, ط1, 1434هـ.2013م .

. العين , لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) . تح: د.مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال, د.ت.

. غرائب القرآن ورغائب الفرقان تفسير النيسابوري, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت 850هـ) , تح: زكريا عميرات, دار الكتب العلمية, بيروت .لبنان ,ط1, 1416هـ .

. الكتاب, كتاب سيبويه, عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(180هـ) , تح: عبدالسلام محمد هارون, مكتبة الخانجي. القاهرة, ط3, 1408هـ.1988م .

. الكليات معجمٌ في المصطلحات والفروق اللغوية, لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني العكبري , تح: د. عدنان درويش و محمد المصري, مؤسسة الرسالة, بيروت , د. ت .

. لسان العرب, محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري, دار صادر, بيروت .لبنان ,ط3, 1414هـ .

. محاسن التأويل, محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت1332هـ), تح: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت .لبنان, ط1, 1418 هـ

. المحكم والمحيط الأعظم , لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت 458هـ) , تح: عبدالحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت .لبنان , ط1, 1421هـ.2000م.

. معاني النحو, دد. فاضل صالح السامرائي, دار الفكر, الأردن, ط1, 1420هـ.2000م .

. المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى وآخرون , دار الدعوة, مصر ,د.ت.

. مقاييس اللغة , أحمد بن فارس, تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر , بيروت .لبنان , 1399هـ.1979م .

. من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني, عبد العزيز عبد المعطي عرفة, عالم الكتب, بيروت . لبنان , ط2, 1405هـ.1984م.

. النحو الوافي, عباس حسن، دار المعارف, مصر, ط5، 1398هـ .

. النداء في القرآن الكريم, معن توفيق دحام الحيالي, دار الكتب العلمية, بيروت .لبنان , 2008م .

. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (885هـ) , دار الكتاب الإسلامي, القاهرة، د. ت .

. نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد, أبو العباس السبيلي (ت 830هـ), تح: محمد الطبراني, منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, المملكة المغربية, ط1, 1429هـ.2008 .

. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) , تح : عبدالحميد هنداوي , المكتبة التوقيفية, مصر, د.ت .

Grammatical and rhetorical patterns of honoring in the Holy Quran

Mahmoud Abd Hamad

Abstract:

The research deals with grammatical and rhetorical patterns that indicate honor in the Holy Qur'an. As the research showed that there are grammatical and other rhetorical patterns employed by the Qur'anic expression to show the honor of some creatures such as the Messenger of God, prophets, angels and

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128

some other creatures. Among the most important rhetorical patterns are: introduction, repetition, remembrance, showing and paying attention. The research was divided into two parts, the first dealing with grammatical patterns and the other with rhetorical patterns, and the research presented verses for each of these patterns, presenting the sayings of the commentators in their significance to honor. The researcher adopted the descriptive analytical method.

DOI:10.52113/uj05/022-15/3115-3128